

# مقطوعات للحزن

سالت أمي ما تكون هذه الدموع لم تجب  
الشمس في السماء والنخيل عاقد الثمر  
وجدتني تقص لي عن الذي مضى ولم يعد  
وظل صوته يورق القمر  
من أين تأتي هذه الدموع  
من أين تأتي هذه الدموع

- ٣ -

يا أيها الحزن الشهيد  
يا غيمة سوداء تعصرها الجراح  
عمري يجمده الظلام وقد خرجت مفتشاً عبر  
الظلام عن الصباح  
وعن المسيرة نحو آفاق تغسلها الرياح

\*\*\*

يا حزن يا عرس الحقيقة والجمال  
أمرر بقبضتك الخضبية فوق أرضي الراقده  
واجبل بدمعي أغنيات مارده  
اهزم بجيشك يا نبي تلال ياسي الراكده  
هز الجذور الباحثات عن الورود  
يا حزن يا نهر الوعود  
فالشوك أحلى للجنود الباحثين عن الخلود  
والقي بأسواري الهريئة عبر تيار الرياح  
كي أسمع الرعد المشر بالعطاء  
ولكي أسير مع العواصف في بساتين الضياء  
فأقرب ديارني يا رسول الخير في أرض البشر  
لا لن أسد الباب ان قاربت بيتي يا مطر  
فالباب حتى الباب يهوى أن يراك تشيل في كفيك  
أجراس السماء  
وتكحل الأرض العفينة بالشر

\*\*\*

اهزم بجيشك يا نبي حشود خوفي الحاقده  
وابني جذورك في تراي  
يا حزن يا معنى شبابي .

ماجد حكواتي

حماء

- ١ -

ما زلت أنتظر الجواب  
ولقد قرعت جدارك المرصوص والدينا ضباب  
وركضت نحو بحورك الزرقاء أنتظر الشراع . . .  
. . . ورفيف أجنحة الطيور  
لكنني دوما رجعت على تسييح الحلم منطفىء  
السراج

\*\*\*

يا حب . . يا أمي الذي أطمعته كل الأمل  
ورصفت في عينيه أضواء الشعل  
ورضيت أن أظأ المهامه في هواه لكي أصل  
يا حب . . يا طعم الحقيقة عبر أكداس الرماد  
غدنا السراب . . وأمسنا عبث مريز  
ونشيدنا عبر الدروب وعاد منكسر الجناح  
ولأنت نزر كالسعادة في الحياه  
كالأؤلؤ المنثور في صدر البحار  
دوما نغمم في مداك مطارق المتوحشين  
وترش شهوات العبيد عايله طين  
دوما تموت لاننا نحبيك في كلمانا  
ونعبد الافاق كي نلقاك في أحلامنا  
وتجيء لكننا نضن عليك بالخبز الطري  
وبدمعة خضراء من أحداقنا  
وتموت يا ويلاه . . تخلي الدرب للعدم البليد

- ٢ -

الأرض ترضع الزهور منذ أن ذهب للحقول  
وكل يوم تنهض البيوت تسبق النخيل  
وتذهب الشهور ثم تقدم الشهور  
والمح العيون كل مرة تفيض بالدموع  
كانها شموع  
تفيض في ابتسامه تموت في غياهب الطريق  
تفيض في الزنود والشفاه والعيون  
أحس وقعها الحزين في خطى الذين يعبرون كل  
يوم  
بدلة أنيقة . . بدون نعل  
الله ! كم تسح هذه الدموع  
من أين تأتي نحونا كأنها الهواء